مونودراما فـاطمـــة المصـريـــة

د.صالح سعد : مصدر النشـر

==

-

شاطئ بحر، وخلفية صوتية بحرية مناسبة.. تجلس فاطمة ملفوفة في عباءتها.. بيدها مغزل، وأمامها كومة غزل/شباك صيد.. المكان مضاء بنور قمري
شفيف.. فترة صمت.. ترفع بعدها فاطمة راسها ببطء شديد.. تتأمل البحر البعيد
في تحد قاس، وصارم.. ثم تعود إلى الغزل وهي تدندن بأغنية ما عن المسافر
.البعيد.. تتوقف فجأة

فاطمة: أنا فاطمه المصرية.. أبويا الحر
وأمي الحورية وهبوني للي يقدر وحده على مهري.. احتاروا الخُطاب فيا.. لحد
ما جه اللي على دراعه اسمي ورسمي، من قبل الزمن منقوش.. فارس ما شافت
البنات زيه فارس.. عدى وغافل الحارس.. دخل جنينتي في ليلة كان القمر فيها
بدر تم.. أحمر حماَر الدم.. شفته انفتح قلبي، ورميت له منديلي، وكشفت أسراري.. كان مرادي يفوز ويبقى وحده هو اللي ليا.. شاف جروحي لا خاف ولا
..ارتعب
وشوشت له: مهري لا هو جواهر ولا دهب.. مهري حجر الشمس اللي يشفى الجروح، حجر ومدفون في رمل خطى فوقه أنبيا.. اركب البحر يا شاطر
وروح.. وإن قابلك الغول في الأوله غني له، والتانيه أوعى توطي له، والتالته
..بسيفك إديله
..قبـّل جبيني، ورمى صرة همومه فوق ضهره، وشال همته وعداني
..قلت يارب السلامة اكتبها له، والندامه علي اللي عاداه وعاداني

راح
الولد.. دخل السبق شايل قلبه على كفه، متوضي بعرق جبينه.. لم يرضى
إلا
بالفوز، وهو اللي كان من قبلها بالقلب فايز.. ساعة الصبح دقت طبوله،
ورن في
السما نفيره.
ولما اتلم موكب الخُطاب، وانفرد شراع الفراق.. وقعد
الكبير زي الحكم على الدفه.. لوحت له بمنديلي، وقلت له أمانة ما تنساني،
ولاتغيب دا الغياب عني..! قاللي راجع.. مهرك في قلبي، ولو دفعت له
عيوني..

من يومها وأنا باستناه والدمعه ما تفارق عيوني.. (تسرح وهي تدندن بلحن
حزين).. دا الغريب اللي راح وحده.. يا حاضرين ابعتوا لأهله
دا الغريب اللي راح وحديه.. يا حاضرين ابعتوا لأهليه..

سافر
يعدي بحر الروم.. والسما يا ما بتحدف غربان وبوم.. كل يوم ينعق على
القلب
واحد طالب ودادي، والقلب ما فيه إلا هو واحد.. وأعمل ايه، وكل يوم
البعاد
يطول، وكل ما يطول البعاد تزيد عليا نار العذول..
اللي يقول مات واندفن ماله رجوع.. واللي يقول اتخطف في حضن جنيه..
واللي يحلف إنه شافه بهيئة روميه..
وأنا
أقول راجع.. راجع زي طير حمام مفارق الغية.. راجع لي يا ناس متلفح
بدفَيه.. ريس على المركب يغنوا له المراكبيه. (تغني أغنية من أغاني
البحارة)..
(قالت الجاره أم عيون الشوم، واللي بدم أزرق متحنيه: (تشخص
يا ختي خفي عن نفسك شويه.. الحمَل كده بزياده.. الدنيا بقت زحمه وخنقه،
والمعايش صعبه ومُره.. وقال على رأي المثل: من كتر خُطابها بارت..
والبعيد
عن العين بعيد عن القلب.
رديت: والله ما باير إلا كلام البعيد اللي على

البر مايقدر يحط في الميه ايده.. لو كانوا بس أصايل..! غيرش هم شوية
لمامه، استنوا لما الحر سافر، فكرهم مش هيرجع.. مترصصين حوليا من
كل جانب،
..مهما قلت لأ.. لا بيروحوا ولا يمَلوا
أبويا لما فرغ حجراب الحجج
والأعذار، ملاه الهم وعقله طار.. فات الكار والصنعه، وقعد بعد العز
..محتاج
من يومها خرجت على الشط، الم الغزل وأرفيه، وكل ما ينصلح من تاني
اقطعه
..واحله. وأهي حيلة على المعايش، وحجة لاجل الخُطاب ما يستنوا
اللي
يجيني في النهار يطلب ودي.. أقوله ركك بس على الغزل في ايدي.. ارفيه
مسافة
الليل وبكره ارجع لي.. ولما يجي نهار بكره يكون الغزل لسه يادوب
مفكوك
!..ومستني على لمه
لما الصبر كان يدوب بدأ يزهق، والحيل اتهد، والمركب
المكسور قلعه مال وهيغرق.. قفلت عينيا الدموع في ليله وخدني النوم.. إلا
وأشوف ست طاهره سبحان خالق النجوم.. جايه عليا زي نجمه منوره
وشعرها
كالديل.. فرشت بنورها البحر، ومسحت عن البر ظلام الليل.. خضرا
خضار الغيطان
..صافيه.. حسيت لما شفتها إني اتمليت عافيه
قالت: أوعي تخافي يا أختي،
مدي كمان في الزمن مدي.. انت اللي صبرك بقى مضرب الأمثال..
أخلصت في الحب،
والمخلص اللي صبر نال.. حبيبك راجع لك في التو والحال.. ملتني بالأمل
قبل
ما تغيب عن عينيا.. ومن ساعتها وأنا قاعده هنا على الشط مستنيه.. باتسلى
..بالغنا، والفرجه على الدنيا.. وفي ايدي الغزل أشبكه عقده ورا التانيه
!.ولما ينزل سواد الليل أفكه عقده ورا التانيه
(صمت)
..تعدد) دا اللي غايب له حبيب يا ناس، قلبه في يوم الشوم مجروح)

..واللي مالهش حبيب يا ناس، قلبه كما الصحرا عليل الروح
وأنا
حبيب القلب يا ناس اللي غاب عني.. أسمر سمار الغروب.. مفرود كما العود تحت
التوب.. يمد ايده يطول القمر، يجيب النور.. أصيل ما يرضى بالحاجه وذل الغير..
طبيب الجروح لما يداوي، وسبع كاسر لما يعادي.. زين الشباب
العشق بيزينه.. من وسط ألف أعرفه بنور جبينه.. قاللي هأدي الفرض وأعود..
وفاتني ومن بعده اتلم عليا الدود.. دود الأرض اللي عمرهم ما شافوا الضي..
..إلا لما غاب عني السبع اللي ماله زي
أخويا اللي عدى البحر يجيب
مهري.. لو كنت أعرف بس إن النهر دا مُري.. ما كنت وافقت على غيابه.. تكفيني
وقفته قصادي، وضحكة شبابه.. بس المكتوب ما نقدر على منعه.. مكتوب له يفرد
للبعاد قلعه .. وأنا اللي مكتوب لي الصبر .. واللي بدر الحب لا بد يجني زرعه..
ابني اللي كان في حضني أغني له.. يصحى في عز الليل أداديه وأحكي له.. زي فرخ الحمام في العش مداري.. أحاجي عليه بتوبي وأداري.. اعلمه المشيه والقمه حروف الكلام كلمة ورا كلمة.. عود أخضر بيتنى.. أسقيه مية عيوني زلال يشرب ويتهنى.. جم اخوانه وخدوه م الدار للنار وياهم.. قالوا فارس وأخوهم لابد يسند معاهم.. قالوا يومين يامه ويرجع.. ما قدرت احوشه
واضمه .. فاتت سنين.. لا رجعوا هم ولا جاني حتى قميصه ولا أثر من دمه.

****